مقياس منهجية إعداد مذكرة

الدرس الرابع: مراحل البحث التاريخي

<u>اولا : اختيار موضوع البحث</u> :

يعد اختيار الموضوع :من أصعب مراحل البحث التاريخي لأنه يرتبط أساسا بمدى قراءات الطالب ومطالعته المختلفة، وموضوع الدراسة التاريخية لا بد أن تتوفر فيه مجموعة من الشروط وهي :

* أن يكون موضوعاً هادفاً يعود بالفائدة عليه او على او على الجامعة او الوطن
* أن يكون مضبوطا ودقيقاً محددا بحيز زماني ومكاني .
* أن يكون يحمل ولو جزء من الإشكالية، فالقارئ بمجرد أن يقرأ العنوان يستنتج إشكالية الموضوع
* أن تكون مصادره ومراجعه متوفرة، يستطيع الباحث الحصول عليها، فمثلاً موضوع " **الكائنات الحية خلال العصور الجيولوجية و انقراض بعضها** مثلا مراجع هذا الموضوع في الجزائر صعبة المنال بحكم أغلبية دراسات ما قبل التاريخ فرنسية او علم برع فيه الفرنسيين عن غيرهم .(1)

ثانيا : جمع المادة العلمية (الخبرية) :

تكون مادة البحث متنوعة إما مصادرا أو مراجعا، وتوفرها شرط أساسي لنجاح البحث فالمادة الخبرية هي التي تحدد خطة البحث وتوجه الباحث وتتحكم في بحثه. ومن قواعد البحث أن تستخدم المصادر بنسبة أكثر من استخدام المراجع، فعلى الطالب الباحث أن يعود إلى المصدر قبل المرجع، لأن بعودته إلى المرجع يتأثر بوجهة نظر المرجع وأفكاره ويتقيد بها، ولكن لما يعود إلى المصدر تكون له وجهة نظر خاصة به.(2)

---

(1) رجاء وحيد دويري ، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العلمية، دار الفكر دمشق ، 2000.ص.173.

(2) خالد حامد، منهجية البحث في العلوم الاجتماعية و الإنسانية، جسور، الجزائر، ط1،2008. ص.93.

لكن هذا لا يعني أن يستغني الباحث عن المراجع والدراسات التي تناولت الفترة القريبة من بحثه، وحتى المراجع الثانوية لا بد أن يستأنس بها. ويستحسن أثناء جمع المادة العلمية استعمال الورق المتحرك ونقل كل ما يتعلق بمعلومات الكتاب .وبعد جمع المادة الخبرية يقوم الطالب بقراءتها قراءة معمقة ودقيقة، يضع خطة نهائية لبحثه، وتجدر الإشارة هنا والملاحظ أن أغلب الطلبة يصيغون الخطة قبل جمع وقراءة المادة العلمية لذلك تكون خطته ناقصة وبها الكثير من الثغرات. والاختلالات .تتحدد أمام المؤرِّخ الموضوعي مرحلتان من البحث التاريخي هما :(1)

* الأولى : مرحلة جمع الوثائق المرتبطة بالواقعة التاريخية ، ونقدها ، وتمحيصها وتعيين درجة الاعتماد عليها*

* الثانية : مرحلة إعادة بناء تصوُّر الواقع التاريخي بعد تجزئة المعلومات التي أفرزتها الأصول والوثائق المعتبرة وتصنيفها وترتيبهاعلى أساس التسلسل المنطقي للحوادث .

وتتفاوت الدراسات التاريخية عمقاً وأصالةً بقدر ما يكشف عنه الباحث من حقائق جديدة في كلا المرحلتين أو إحداهما . إنَّ المرحلة الأولى من البحث بكلا محوريها هي الأكثر أهميةً بسبب تعرُّض الوثائق التاريخية والروايات الشفوية للتحريف عمداً وهو الحالة الأكثر شيوعاً أو اشتباهاً وهو الأقلُّ حصولاً . انفتح الغربيون على النقد التاريخي في القرن الثامن عشر ، وأصبح التاريخ عندهم علماً له منهج واضح المعالم في القرن التاسع عشر على يد **لانجلو وسينوبوس** العالمان الفرنسيان حيث كتبا (المدخل إلى الدراسات التاريخية) ظهرت الطبعة الأولى منه سنة 1898م وقد عالج الكتاب شروط المعرفة في التاريخ ، وعلاماتها وخصائصها وحدودها ، وكيفية التعامل مع الوثائق من أجل الإفادة منها في التاريخ .(2).

---

(1) عمار بوحوش، محمد محمود الديبات، مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 3. 2001 .ص.63.

(2) صلاح الدين مصطفى الفوال، منهجية العلوم الاجتماعية عالم الكتب، القاهرة، ط5، دس. ص.156.

- ثالثا : إعداد الخطة و اهم عناصرها :

أ- **المقدمة** : هي آخر ما يكتب في البحث وأول ما يقرأ، والمقدمة تكتب معرفة بالألف واللام، لأن الباحث من خلالها يقدم لعناصر سبق له تناولها خلال مراحل بحثه، وغالباً ما ترّقم بحروف أبجدية وتتضمن المقدمة مجموعة من العناصر التالية

أ-1 : التعريف بالموضوع بشيء من الاختصار غير المخل.

ب-2 : دواعي والأسباب الموضوعية .

ج-3: أهداف الدراسة والإضافة التي يمكن أن تقدمها .

د-4: تحديد الإطار الزماني والمكاني للدراسة، مع تبرير الأسباب الموضوعية التي جعلت الطالب يختار تلك الفترة دون غيرها .

هـ-5: طرح الإشكالية: والإشكالية الأكاديمية لا بد أن تتوفر فيها مجموعة من الشروط وهي :

- أن تكون عميقة غير ساذجة لها علاقة وطيدة بالموضوع المدروس، لا تصلح إلا لذلك الموضوع فقط، فمثلا من يبحث عن دور الفينيقيين اجتماعيا واقتصاديا ببلاد المغرب ، ويصيغ إشكاليته بهذا الشكل: - فيما تمثل التأثير الفينيقي ببلاد المغرب القديم من الناحية الاقتصادية والاجتماعية ؟، فهذه إشكالية عامة يمكن استبدال الفينيق بالرومان فلا يتغير شيئاً، فعلى الباحث أن يصيغ إشكالية تتعلق بالفينيقيين دون غيرهم كإبراز دورهم الأساسي في إدخال المنطقة للتاريخ ومدى علاقاتهم السلمية القوية مع السكان والأهالي و إبراز علاقة التأثير والتأثر .....إلخ .(1)
- - كما أن الإشكالية لا بد أن تكون شاملة لجميع عناصر البحث .

والإشكالية العميقة هي عبارة عن عقدة رئيسية يبسطها الباحث بمجموعة من التساؤلات

و-6 : عرض خطة البحث .

ل-7 : تحديد المنهج المعتمد في الدراسة، المنهج التاريخي الوصفي، أم التحليلي أم المنهج المقارن....(2).

---

(1) فوزية بنت عبد العزيز التميمي ،كتابة خطة بحث .2005.ص.188.

(2) حسن عثمان ، منهج البحث التاريخي ،ط8 ، دار المعارف،2000.ص 194

ر-8 : نقد وتقييم المصادر والمراجع: إي إبراز مواطن قوتها وضعفها، ومدى علاقتها بالموضوع، فمثلا: نقد شارل أندري جوليان، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1971م، نقول بأنه أرّخ للإدارة الاستعمارية ولتوسع الجيش الفرنسي أكثر من التأريخ للمقاومة وردود الأفعال الجزائرية. (1)

ز-9: أهم الصعوبات والعوائق التي واجهت الطالب

.ب/ الفصول:

يجب أن تكون متوازنة من حيث عدد الصفحات.

ج/ الخاتمة: استنتاجات عامة توصل إليها الباحث .وليس ملخص ما جاء في المتن وهذا خطأ يقع فيه الكثير .(2)

.رابعا: التحرير النهائي للبحث :

بعد أن يجمع الطالب المادة العلمية الكافية ويقرأها قراءة دقيقة ويضع خطة عمله ينتقل إلى المرحلة الأخيرة وهي مرحلة الكتابة والتحرير، والطالب عند تحريره يكون لديه مجالين وهما المتن والهامش

-1- المتن : وهو الفضاء الذي يعرض فيه الباحث فصوله ومباحثه أي هو صلب الدراسة بالاعتماد على المصادر والمراجع المختلفة، والتحرير في المتن يخضع لمجموعة من المعايير العلمية وهي - :سلامة اللغة - .استعمال المصطلحات التاريخية الخاصة بالعصر المدروس، لأن لكل عصر لغته ومصطلحاته - تفادي النقل الحرفي من المصادر والمراجع والتحلي بروح النقد والاستنتاج .واحترام المنهجية المتفق عليها لكل من :التعريفات بالإعلام وشرح الحوادث التاريخية و الإحالات التوضيحية(3)

---

(1)عمار بوحوش، محمد محمود الديبات، المرجع السابق ص.176.

(2) فوزية بنت عبد العزيز التميمي ،المرجع السابق .ص.190.

(3) عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان .كتابة البحث العلمي .دار الشروق.ط3. 1986 ص.119.

2- التهميش وفهرسة المصادر والمراجع .

من الضروري أن يعتمد الباحث على الأعمال السابقة والمراجع لأجل إثراء البحث ، لكن عند القيام بذلك ينبغي على الباحث أن يلتزم الأمانة العلمية ، فلا ينسب أراء العلماء و المفكرين لنفسه ، وإنما عليه أن يشير إلى المصدر الذي اخذ منه هذه الفكرة أو تلك .

إلا أن الإشارة إلى هذه المراجع في متن المقال أو البحث أو الرسالة تؤثر سلبا على الجانب الشكلي للبحث ، خاصة إذا كان الباحث يوظف كثيرا المصادر و المراجع ، لهذا ظهرت تقنية التهميش ، ونعني به تلك الملاحظات التي يسجلها الكاتب حول المراجع التي اعتمد عليها ، على يكون مكان هذه الملاحظات في أسفل الصفحة ، أو في نهاية الفصل . ويكون منفصلا عن المثن بخط صغير على يمين الصفحة إذا كان البحث باللغة العربية بالطبع . وعلى أهمية هذه التقنية فان المؤلفين لا يعتمدون على منهجية واحدة متفق عليها ، ومع هذا فإن اختلافهم لا يعني أن يترك الأمر دون ضوابط ، فكان من الضروري الاتفاق الحد الأدنى الذي يضمن إمكانية التعرف بسهولة على المرجع الذي أخذت منه هذه الفكرة أو ذلك النص من طرف القارئ ، مادام التهميش موجه في الأساس لفئة القراء و النقاد ، وعليه ينبغي للباحث أن لا يضع القارئ في وضعية التائه خاصة إذا كان القارئ يريد التأكد من صدق الفكرة أو النص في مراجعه الأصلية .

وفي هذا لإطار تأتي هذه الورقة التي تتضمن مجموعة من الحالات المختلفة التي يصادفها الباحث أثناء التهميش .

تهميش الكتب

1 . تهميش المصادر والمراجع

في الهامش نكتب على هذا النحو :

المؤلف الاسم يسبق اللقب : عنوان الكتاب ، ترجمة أو تعريب حسب ما يظهر على الغلاف ، دار النشر ، مكان الطبع ، عدد الطبعة ، أو (د . ط) إذا كان عدد الطبعة غير موجود ، سنة الطبع أو (د . ت) إذا كانت سنة الطبع غير موجودة ، ص 00. (1)

---

(1) عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان .المرجع السابق. ص.121.

مثال :

1. غوستاف لوبون : سيكولوجية الجماهير ، ترجمة هاشم صالح ، دار الساقي ، بيروت ، ط 3 ، 2011 ، ص 40 .

ملاحظة :

المعلومات الجانبية عن الكتاب تظهر مرة واحدة في العمل ، وإذا تكرر استخدام المصدر نكتفي بذكر المؤلف وعنوان الكتاب مع عبارة مصدر سابق أو مرجع سابق .

2 . تهميش الكتب المكتوبة بلغة أجنبية: (1)

لا يختلف الأمر عن تهميش الكتب العربية

Gustave Le Bon : Bases scientifiques d'une Philosophie de l'histoire , Ernest Flammarion Editeur, Paris , 1931 , p 142 .(2)

---

(2) خالد حامد، المرجع السابق .ص 114.

(1) عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان ،المرجع السابق ،ص ص120.119.